

- 27 -

**إمامي الحبيب، ما هي قصة حول
 مريم بنتي الله عيسى ابن مريم؟**

**بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة
 والسلام على جميع الأنبياء والمرسلين
 وأهل الطيبين الطاهرين وعلى
 التابعين للحق إلى يوم الدين، وبعد..
 ويا أيهما السائلة فردوس المهكرة،
 عليك أن تعلمي بأن نظام حول**

**الصديقة مريم بابنها رسول الله
 المسيح عيسى عليه الصلاة والسلام
 لم يجعله الله في تسعة أشهر
 كهتل نساء العالمين؛ بل كان بكلمة
 من الله كُن فيكون بعد أن أخبرها
 روح القدس جبريل عليه الصلاة
 والسلام ومن معه من الملائكة
 وبشروها بكلمة من الله كن فيكون
 المسيح عيسى ابن مريم وجيهاً في
 الدنيا وفي الآخرة ومن المقربين
 ويكلم الناس في الهمد ومن
 الصالحين وبعد أن بشرها الملائكة**

بلسان جبريل. وقال الله تعالى:

{ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ

عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ وَهِيَ الْمَقْرَبِينَ (45) وَيَكَلِّمُ

النَّاسَ فِي الْوَهْدِ وَكَمَلًا وَهِيَ

الصَّالِحِينَ (46) قَالَتْ رَبِّ انِّي

يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ

قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا

قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّهَا يَقُولُ لَهُ كُنْ

فَيَكُونُ (47) { صدق الله العظيم [آل

عمران]

ولكن مريم لم تشاهد غير ملك واحد
 وهو الذي تهتل لها بشراً سوياً، ولم
 تر الملائكة الذين كانوا معه؛ بل رأت
 جبريل فقط أمام عينيها، وحين
 بشرها الملائكة بلسان جبريل كانت
 مريم على مقربة من أهلها، وإنما
 اتخذت من دونهما حجاباً ومن بعد
 البشرى قالت مريم عليها السلام:
 { قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ
 يَمْسَسَنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَٰلِكَ اللَّهُ
 يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّهَا

يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ { صدق الله العظيم [آل عمران: 47]

ومن ثم نظرت إلى بطنها فإذا هي
 حاهلٌ وقد انتفخ بطنها بكلمة من
 الله كُنْ فيكون، فعلت أنها سوف
 تضعه في نفس اليوم فانتبذت من
 المكان الشرقي القريب من أهلها إلى
 مكان قصياً، وهو كذلك شرقي
 أهلها ولكنه كان أبعد مسافة من
 المكان الأول والذي جعلت فيه من
 دونها حجاب.

فبعد الحمل انتبذت به مكاناً قصياً
 حتى إذا وصلت إلى جذع النخلة
 جاءها الرخاض وهي الولادة فولدت
 المسيح عيسى ابن مريم عليه وعلى
 أمة الصلاة والسلام، فسوّهته يكي
 فعلمت بأنها وضعت مولوداً، وأول
 ما جال بخاطرها ماذا تقول لقورها
 فسوف يتمهونها بالزور والبهتان
 والافتراء ولن يصدقوها بأنها حملت
 بكلمة من الله كن فيكون، لذلك
 قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت

نسيّاً ونسيّاً، ومن ثم ناداها ابناً (من تحتها) المسيح عيسى ابن مريم وقال لها: لا تحزني قد جعل ربك تحتك سريّاً، فنظرت إلى بين أرجلها فإذا بطفلها هو من يكلها ويطهرئها ويقول لها أن تهمز إليهما بجذع النخلة تساقط عليها رطباً جنيّاً، وكلي واشربي وقرري عينا، وكذلك قال لها: بأنه من سوف يكلر الناس وعليها أن لا تكلهم فهم لن يصدقوها؛ بل هو من سوف يكلهم بالحق. حتى إذا أتت قورها تحمله قالوا يا

مريم قد جئت شيئاً فرياً! فاتمهوها
 بالزنى ومن ثم وضعته بين أيديهم
 بالهد فلم تكلهم كها أوصاها
 ابنها بأنه هو من سوف يكلهم
 ولذلك أشارت إليه! قالوا: كيف
 نكلم من كان في الهد صبياً؟ ومن
 ثم تكلم عليه الصلاة والسلام. وقال
 الله تعالى: { فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا
 كَيْفَ نَكَلِمُ مَنْ كَانَ فِي الْهَدِ صَبِيًّا
 (29) قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِي
 الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا (30) وَجَعَلَنِي
 مَبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي

بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دَهَتْ حَيَاةً (31) {مريم}

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ
 مَرْيَمَ إِذِ اتَّخَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا
 شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ
 حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا
 بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ قَالَتْ أَنِّي أَعُوذُ
 بِالرَّحْمَنِ إِنَّكَ إِن كُنْتَ تَقِيًّا
 ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ
 لَكَ غُلَامًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ قَالَتْ أَنِّي
 يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ

وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَلِكَ
 قَالَ رَبِّكَ هُوَ عَلِيٌّ هَيْنَ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً
 لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا
 ﴿٢١﴾ فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا
 قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ فَأَجَاءَهَا الْوَهْاضُ إِلَى
 جَذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ
 هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا وَنَسِيًّا ﴿٢٣﴾
 فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَا تَحْزَنِي قَدْ
 جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتِكَ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ وَهَزِي
 إِلَيْكَ بِجَذْعِ النَّخْلَةِ تَسَاقُطُ عَلَيْكَ
 رَطْبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكَلِمَةٍ وَأَشْرِبِي وَقُرِّي
 عَيْنًا فَإِنَّمَا تَرَيْنِ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقَوْلِي

إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ
 الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ﴿٢٦﴾ فَاتَتْ بِهِ قَوْهَمًا
 تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا
 فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ
 أَبُوكَ امْرَأًا سَوْءًا وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا
 ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ
 نَكَلِمُ مَنْ كَانَ فِي الْأَهْمَدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾
 قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ
 وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مَبَارَكًا
 أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ
 وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبِرَأْسِ
 بِيَوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾

وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ
 وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ذَلِكَ لِكَيْ عِيَسَى
 ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ
 يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ
 مِنْ وُلَدٍ سِبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا
 يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾ وَإِن
 اللَّهُ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا
 صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٣٦﴾ فَاخْتَلَفَ
 الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ
 كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٣٧﴾
 صدق الله العظيم [مريم]

**إِذَا قَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ إِذَا تَدَبَّرْتُمْ كِتَابَ
 اللَّهِ الْقُرْآنَ الْعَظِيمِ بِأَنَّ مَرِيَمَ عَلَيْهَا
 الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ كَانَ حَوْلَهَا بَكْنٌ
 فَيَكُونُ، وَلَمْ يَكُنْ نَطْفَةً ثَمَّ أَمْشَاجٍ
 ثَمَّ مَضْفَعَةً ثَمَّ عِظَامَ ثَمَّ كَسُونَا
 الْعِظَامَ لِحْمًا، فَذَلِكَ لَوْ كَانَتْ
 مَتَزَوِّجَةً، وَلَكِنْ لَمْ يَهْمَسْ سَهَا بَشَرٌ وَلَمْ
 تَكُ بَغِيًّا، بَلْ قَالَ اللَّهُ كُنْ فَكَانَ
 الْمَسِيحُ عَيْسَى ابْنُ مَرِيَمَ وَانْتَفَخَ
 بَطْنُهَا وَلِذَلِكَ انْتَبَذَتْ بِهِ مِنَ الْمَكَانِ
 الشَّرْقِيِّ مِنْ أَهْلِهَا إِلَى مَكَانٍ أَبْعَدَ
 وَأَقْصَى مِنَ الْمَكَانِ الْأَوَّلِ وَمِنْ ثَمَّ**

**جاءها الرخاض إلى جذع النخلة فولدت
 في نفس اليوم، ولذلك يا أيتهما
 السائلة فردوس؛ لم يرَ أهلها حولها
 وهو في بطنها وذلك لأنها حولت
 ووضعت في نفس اليوم، وأهلها
 كانوا بالإمكان أن يصدقوها ولو لم
 يتكلم المسيح عيسى ابن مريم عليه
 الصلاة والسلام، وذلك لأن أهلها
 يعلمون بأنها ليست حاملة ولم
 يشاهدوا حولها فلا بد أن تكون
 صادقة، ولكن المشككة في قورها
 فهم لن يصدقوها ولن يصدقوا**

أهلها بأنها لم تكن جاهلاً، ولذلك
 أتت به قورها تحوله ولم تتجبه به
 صوب أهلها؛ بل إلى قورها وذلك
 لكي يراها وأهلها التي هي عرضهم⁹
 وكذلك يخبر قورها من بني إسرائيل
 أنه رسول الله إليهم وجعله نبياً،
 وقضي الأمر الذي فيه تستفتين يا
 فردوس المكرمة.

وسلام¹⁰ على المرسلين، والحمد لله
 رب العالمين..

الإنسان ناصر وحود اليهاني الذي¹¹

علوه ربه البيان.
